الى امهم وهي تلم لهم الحطب وتشوي لهم فيأكلون ثم ان كل من يمر في ذلك البحر ويطلع لجهة
او للمدينة لابد من ذلك المكان حتى يضع لهم على وجه الماء في صندوق جميع ما عندهم
في المركب من متاع وزواد فيضربه الموج ويأتي به الماء الى ان يوصله اليهم بقدرة الله تعالى تسخيرا
لهم ثم يتولون الاولاد يلتقطونه على حافة البحر ثم اني سرت من هناك الى ان اتيت جبل
طور سينا وفيه فواكه كثيرة واشجار واناس مسلمون ونصارى فدخلته وزرت اخوتي
الذين هناك واكلت من عندهم تمرا وخبزا واردبي هناك مكان فيه ماء سخن وعند ذلك
الماء شجرة تحمل اشيا يخرج منها رغوة كرغوة الصابون فغسلت ثيابي وغسلتهم وتغسلت
ثم رأيت عين ماء اخرى ماءها اعذب منها ثم خرجت من عندهم وزرت الشيخ مقلد ثم
زرت من كان هناك من الاكملين ثم سرت الى مدينة طنتنا فدخلتها فزرت سيدي احمد
البدوي شيخي واستاذي قدس الله سره العزيز واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته ثم منها الى
مصر ثانيا وبت تلك الليلة فرأيت جماعة ثاني يوم متوجهين لزيارة الشيخ مقلد فجددت
السير ووجدته وما زلنا سايرين الى ان دخلنا قرية سبرتية ومنها خرجنا الى قرية فيها
فدخلنا على الشيخ مقلد فرأيناه رجل حديث السن فسلمنا عليه وجلسنا عنده وجابنا خبز
وحمص مدقوق بملح فاكلنا واذا بامرأة تدعوا على من لم يقض حاجتها ويقول يا الله
بذلك المشايخ يا ربنا اشغل لسانهم وصم اذانهم فقام اليها الشيخ وقال مالك يا حرمه
فضحتينا بين ضيوفنا قالت ان ولدي اخذوه العرب وانت قاعد فالتفت الشيخ
وقال يا اخواننا حتى ندعوا الله ان يجيب لها ابنها ثم رفع يديه نحو السما ورمقها
وبعد طرفه وقال اللهم انت ترد على هذه الحرمه ابنها لانها فضحتنا بين ضيوفنا
وايش هذا الشغل ذا يا ربنا فما تم كلامه ودعاه الا وابنها قد اتى فاخذته وسكتت
عنا ثم جلسنا عنده قليلا وودعناه وسرنا راجعين الى مصر ودخلت الى عند رجل يقال
له الشيخ الفرقاني فبتنا عنده تلك الليلة ورأيت في المنام قد اتى الي رجل بيده شمعة
وكبسني بيده وقال لي اذا استيقظت من نومك الي عند صاحب هذه الدار
واسمه قيطاط من اكابر اهل مصر قلت اخاف منه فقال لا تخف فلما اصبحت ما رأيت
لي جرءة اتاه فنمت ثاني ليلة فجاء وقال الحال لا تخف وتبطل سالتم فقعدت خفت يسالني
عن سبب ذلك وما معي جواب قال اجبه بما ينطقك الله تعالى فلما اصبحت اتيت اليه

واحكيت

١١

واحكيت لبعض خدامه وجماعته فاخبروه بما كان مني فاستدعاني فجئت اليه
وسألني فاخبرته بالمنام تماما فقال لي وما اصنع بهذه الدار فقلت له انا اجهل
والامر اليك ان امتثلت كان خيرا لك وهذه الدار ان شئت بعها وان شئت
اكرها باكرعيا والامر اليك ثم اني ابشرك ان شا الله تعالى بغلام وبانك تصير
امير الحاج هذه السنة ان سمعت مني فتبسم وخرجت من عنده وتوجهت الى زيارة
سيدي احمد البدوي انا وجماعة وكان من جملتنا الشيخ علي المسارجاني وابنه
وقد سبقناه في الطريق وجلسنا في لحظة فاتى الشيخ علي وولده معه فوسعنا
له مكان فلم يجلس غير انه قال يا اخواني هذا المكان لا يسع لي ولهذا الرجل المناسب
فقلت له الشيخ كاشف حالي انا لا انشرح الى مكان وحدي فقمت من عندهم الى
مقام كاخية الشيخ احمد البدوي اسمه الشيخ عبد العال وجلست وحدي الى ان قضيت
الزيارة ورجعت الى مصر ثم ان الشيخ ندم على ما كان منه وجاء واخذ بخاطري فقمت
وقبلت يديه فقال لي ان طاب خاطرك علي صحيح ثم معي الى دمياط اصحبك معه
قلت وما يكون المعمه قال خبزا عليه ورقا بصل اخضر فقلت له ثم بنا فسرنا من
مصر الى دمياط الى منزله واكلت ما تيسر عنده ثم لما اردنا القيام واراد ان يخرج
امامي خرجت عليه خرجة ازعجته وقلت له هات القميص فالتحت قميصه ولبسته
وفيه سلبه ولما راوا ذلك جاوا اليه بتحية حوايج فلبسها واخبروه جماعة بالحال
وقالوا له المشيخه ما تكون كذا تقول المكان لا يسع لي وله بل المشيخ ان تفعل مثله
فجاء الي واحضني زيارة ثم زرت الذين في دمياط منهم الشيخ ابراهيم المالكي والشيخ
صالح المتبولي والشيخ فتح الاسمر والشيخ احمد البنا قاطن ببني الموجني موجة البحر
المالح وموجة البحر الحلو اجعل له بتسام قش وهو قاعد يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم خرجت الى مصر ودخلت بعض اسواقها فرأيت دكانا للحلاقة فدخلت لاحلق
فلما فرغت اذا برجل قد ضحك وقال لي ثم كلم قيطاط بيك فذهبت معه ودخلت عليه
فاجلسني الى جانبه وقال لي يا شيخي عملت بمثل ما قلت للمراتب به وقد من الله تعالى علي
بما بشرتني به وارجوا منك ان تقبل مني هذه الجبة والمملوك وثلاث جمال
وتروح معي الى الحاج فقلت له يا سيدي ليس لي بذلك حاجة فبينما نحن في ذلك الكلام

Copyright © King Saud University